سورة والليل مكية

وهي احدى وعشرون اية واحدى وسبعون كلمة وثلثمائة وعشرة احرف بسم الله الملك الحق المبين الرحمن الذي عم رزقه العالمين الرحيم الذي خص بخشيته المومنين وقوله تعالى والليل اي الذي هو الة الظلام اذا يغشى قد مر وقد مر الكلام على ذلك ولم يذكر تعالى مفعول للعلم به فقيل يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض وقيل يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض وقيل يغشى النهار وقيل الارض وقيل الخلائق قال قتادة اول ما خلق الله النور والظلمة ثم مر بينهما فجعل الظلمة ليلا اسود مظلما والنور نهارا مضيئا مبصرا وقوله تعالى والنهار اي الذي هو سبب انكشاف الامور اذا تجلى اي تكشف وظهر قد اخر قال الرازي اقسم بالليل الذي يادي فيه كل حيوان الى ماواه وتسكن الخلق عن الاضطراب ونفساتهم النوم الذي جعله الله تعالى راحة لابدانهم واغذية لارواحهم ثم اقسم بالنهار اذا تجلى لان النهار اذا جاء انكشف بضوئه ما كان

في

الدنيا من الظلمة وجاء الوقت الذي تتحرك فيه الناس لمعاشهم وتتحرك الطير من اوكارها والمكان من مكانها فلو كان كله نهارا لبطلت الراحة لكن المصلحة في تعاقبهما كما قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة وقال تعالى وسخر لكم الليل والنهار وما بمعنى من اي ومن خلق الذكر والانثى اي فيكون قد اقسم بنفسه او مصدرية اي وخلوق الله الذكر والانثى وجاز اضمار اسم الله تعالى لانه معلوم لانفراده بالخلق اذ لا خالق سواه والذكر والانثى ادم وحوى عليهما السلام او كل ذكر وانثى من سائر الحيوانات والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله تعالى غير مشكل معلوم بالذكورة او الانوثة فلو خلق بالطلاق انه لم يلق في يومه ذكرا ولا انثى وقد لقي خنثى مشكلا كان حائثا لانه في الحقيقة ذكر او انثى وان كان مشكلا عندنا وقيل كل ذكر وانثى من الادميين فقط لاختصاصهم بولاية الله تعالى وطاعته وقوله تعالى ان سعيكم اي عملكم لشتى جواب القسم والمعنى ان اعمالكم لتختلف فاعمل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية ويجوز ان يكون مجموع ما قيل في نظائره المتقدمة وهي واحدة شتيت مثل مريض ومرضى وانما قيل

Copyright King Saud University